الذين هم ابو سفين في اصحابه ويدل عليه قرآءة ابن عباس وابن مسعود يخوفكم اولياءه وقوله فلا تخافوهم وقيل لحزني اولياءه الذين القاعدين عن الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم **فان قلت** فالام رجع الضمير في فلا تخافوهم على هذا التفسير **قلت** الى الناس في قوله ان الناس قد جمعوا لكم فلا تخافوهم فتقعدوا عن القتال وتجبنوا وخافوني فجاهدوا مع رسولي وسارعوا الى ما يأمركم به ان كنتم مؤمنين يعني ان الايمان يقتضي ان تؤثروا خوف الله على خوف الناس ولا تخشون احدا الا الله يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا ويرغبون فيه اشد الرغبة وهم الذين نافقوا من المتخلفين وقيل هم قوم ارتدوا عن الاسلام **فان قلت** فما معنى قوله ولا يحزنك ومن حق الرسول ان يحزن لنفاق من نافق وارتداد من ارتد **قلت** معناه ولا يحزنوك لخوف ان يضروك ويعينوا عليك الا ترى الى قوله لن يضروا الله شيئا يعني انهم لا يضرون بمسارعتهم في الكفر غير انفسهم وما وبال ذلك عائدا الى غيرهم ثم بين كيف يعود وباله عليهم بقوله يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة اي نصيبا من الثواب ولهم بدل الثواب عذاب عظيم وذلك ابلغ ما ضر به الانسان نفسه **فان قلت** هلا قيل لا يجعل لهم حظا في الآخرة واي فايدة في ذكر الارادة **قلت** فايدته الاشعار بان الداعي الى حرمانهم وتعذيبهم قد خلص خلوصا لم يبق معه صارف قط حين سارعوا في الكفر تنبيها على تماديهم في الطغيان وبلوغهم الغاية فيه حتى ان ارحم الراحمين مريد ان لا يرحمهم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان اما ان يكون تكريرا لذكرهم للتاكيد والتسجيل عليهم بما اضاف اليهم واما ان يكون عاما للكفار والاول خاصا فيمن نافق من المتخلفين او ارتد عن الاسلام او على العكس وشيئا نصب على المصدر لان المعنى شيئا من

الضرر

فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين

ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر

انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم

ان الذين اشتروا الكفر بالايمان

لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب اليم

الضرر وبعض الضرر الذين كفروا فيمن قرأ بالتاء نصب وانما نملي لهم خير لانفسهم بدل منه اي ولا تحسبن ان ما نملي للكافرين خير لهم وان مع ما في حيزه ينوب عن المفعولين كقوله ام تحسب ان اكثرهم يسمعون وما مصدرية بمعنى ولا تحسبن ان املاءنا خير لهم وكان حقها على قياس علم الخط ان تكتب مفصولة ولكنها وقعت في الامام متصلة فلا تخالف ويتبع سنة الامام في خط المصاحف **فان قلت** كيف صح مجيء البدل ولم يذكر الا احد المفعولين ولا يجوز الاقتصار بفعل الحسبان على مفعول واحد **قلت** صح ذلك من حيث ان التعويل على البدل او المبدل منه في حكم المنحى الا تراك تقول جعلت متاعك بعضه فوق بعض مع امتناع سكوتك على متاعك ويجوز ان يقدر مضاف محذوف على ولا تحسبن الذين كفروا ان الاملاء خير لانفسهم وهو فيمن قرأ بالياء رفع والفعل متعلق بان وما في حيزه والاملاء لهم تخليتهم وشانهم مستعار من املى لفرسه اذا ارخى له الطول ليرعى كيف شاء وقيل هو امهالهم واطالة عمرهم والمعنى ولا تحسبن ان الاملاء خير لهم من منعهم او قطع آجالهم انما نملي لهم ما هذه حقها ان تكتب متصلة لانها كافة دون الاولى وهذه جملة مستانفة تعليل للجملة قبلها كانه قيل ما بالهم لا يحسبون الاملاء خيرا لهم فقيل انما نملي لهم ليزدادوا اثما **فان قلت** كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم غرضا لله تعالى في املائه لهم **قلت** هو علة للاملاء وما كل علة بغرض الا تراك تقول قعدت عن الغزو للعجز والفاقة وخرجت من البلد لمخافة الشر وليس شيء منها بغرض لك وانما هي علل واسباب وكذلك ازدياد الاثم جعل علة للامهال وسببا فيه **فان قلت** كيف يكون ازدياد الاثم علة للاملاء كما كان العجز علة للقعود عن الحرب **قلت** لما كان في علم الله

ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين

Copyright © King Saud University